مؤثرات المكان المهجري في أدب السيرة و المذكرات
عند الأمير عبد القادر الجزائري

د عبد العزيز شويط
جامعة جيجل

مقدمة :

مهما تكن المحطة المكانية التي حل بها الأمير عبد القادر الجزائري و التي تلت دولته في معسكر ثم في الزمالة فيما بعد، و بغض النظر عن الفترة الزمنية القصيرة التي قضاها في ما وراء الحدود الجزائرية المغربية ،بعد ذلك تعد جميع أمكنة تواجده المتتالية رحمة الله عليه مهجرا سواء أكانت : باريس (قصر لومبواز) أم اسطنبول (تركية) أم دمشق الشام غربة . و يعد الأدب الذي كتبه الأمير في هذه الأماكن التي ليست هي الجزائر و لا هي مكة –التي تبرز في أدبيات الاشتياق المعوض للوطن الأول للوطن الثاني مكة و المدينة– غربة . وإذن يعد ما عدا ذلك أدبا مهجريا بامتياز.تمثلت فيه غربة المكان و غربة الزمان و غربة الشعور وغربة الموقع وارتسمت على محياه (الأدب) سمات مضمونية بارزة الدلالة على معاني الغربة و الهجر في الأدب الأميري شعرا أكان أم نثرا ، و لكنني اخترت هذه المرة نصا قلّما تم طرقه من قبل الدارسين ، على الأقل للتدليل على سمات المهجرية والغربة في الأدب الجزائري ، وهذا النص هو مذكراته التي كتبها أو أملاها رحمة الله عليه ، و هي من فن النثر السيري ، وتحديدا أدب المذكرات بكل ما يحمله هذا الأدب من علاقة مع فن التاريخ من جهة وأدب الاعترافات و السيرة الذاتية من جهة أخرى .

أما والحال هذه.فما هي السمات الفنية لأدب المذكرات عند الأمير عبد القادر الجزائري باعتبارها أدبا نُظّر له في الغرب ؟ وما مدى بروز سمات الهجرة ممثلة بمعجم الغربة و الشوق و الحنين و البعد و الاختلاف والتغاير في هذه المذكرات باعتبارها أدبا أقرب إلى الحقيقة منها إلى التخييل ،هذا الذي لا يعدمه هذا النص باعتباره أدبا وجنسا من أجناس و فنون النثر الأدبي ؟

وهل يعقل أن عقلا تجاوز الأربعين ومثقف عالم تثقف بثقافات و علوم عصره ما يزال يطلب المزيد من ثقافة البيئة التي حل بها فتظهر هذه الثقافة في هذه المذكرات ؟

أسئلة في غاية الاستفزاز العلمي و المعرفي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنهما .

أدب المذكرات (التصنيف النوعي و التحديد الأجناسي)

تتقارب الأنواع الأدبية عموما و الأجناس السردية على وجه الخصوص ، حتى ليصعب أحيانا التفريق بينها . و كثرا ما نجد من خصائص الشعر في السرد و خصائص السرد في الشعر ، كما يمكن أن نرى رواية هي عبارة عن سيرة ذاتية أو غيرية يكثر فيها التخييل الذي تتضمنه التفاصيل لا المحطات الكبرى من السيرة أو الرواية ، أما الأجناس المتجانسة في اللغة و الأسلوب فهي الأكثر التصاقا ببعضها كالسيرة و الترجمة و اليوميات و المذكرات ، و لذلك فالشعوب المتمرسة في هذه الفنون يسهل لديها التفريق بينها أم نحن العرب فيصعب عندنا إيجاد حدود فاصلة بين هذا الجنس و ذاك حتى لما هو متوفر في تراثنا من تسجيلات و اعترافات و يوميات و سير و تراجم ، إلا الاعتماد على التنظير الغربي ، هذا التنظير أحصى مختلف الأجناس و الفنون و جعل لكل منها مفهوما و تعريفا و خصائص ، و هي المعايير التي على أساسها يتم التفريق بين هذا الفن أو الجنس و ذاك . و تبقى ((السيرة الذاتية التي تنبع من الذات الفردية في تفاعلها الجدلي مع الواقع المحيط صراعا أو تعايشا و يلاحظ أيضا أن السيرة الذاتية قد تتخذ عدة أنماط تعبيرية كالرواية و القصة و الدراما و الكتابة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفكرية و الإخبارية و السيناريستية))[1] كعلامة على أن الذات المبدعة لا بد و أن تظهر بأشكال مختلفة و متفاوتة في الأدب حتى تبلغ قمتها مع المذكرات و اليوميات و أكثرها جميعا السيرة الذاتية .

والحق أن مذكراتنا ليست كمذكراتهم ، و كذلك اليوميات و الاعترافات و حتى السير ة التراجم ، على الأقل بالنسبة للقديمة و التراثية عندنا فهي تختلف كثيرا عما نظروا هم له بالاعت ماد على النصوص المتوفرة لديهم و ليس لدينا ، فقط نستهدي نحن بذلك التقارب الحاصل بين بعض أجناسهم و أجناسها و يكون هذا الاستهداء سبيلنا نحو تصنيف جنسي ونوعي مقارب، ومن ذلك ما يمكن الحكم به على مذكرات الأمير عبد القادر التي بين أيدينا ، والتي يتعمد محققوها أحيانا حتى تسميتها بالسيرة ، و هو مخالف لما ورد لها من عنوان ، و ربما كان مغريهم في تسميتها بالمذكرات ذلك التتابع لرحلة الأمير في كفاحه و نضاله ثم في استسلامه و سجنه في أرض المهجر القسري فرنسا .

وعلى ذلك فالنص الذي بين أيدينا يمكن اعتباره من أدب المذكرات.و قبل الغوص في تحقيق ذلك و تحقيق مظاهر الغربة و الحنين التي تميز أدب المهجر يمكن أن نتساءل:ما المذكرات ؟ لتجيبنا المعاجم و الموسوعات :((المذكرات memoires المذكرات ، هي أولا ، و كما يدل على ذلك الاسم مجموعة ملاحظات تهدف إلى الحفاظ على أثر ما ، أو بيان كلفة .تحتفظ أوائل إنتاج هذا النوع ببصمات هذه الوظيفة الأولى : مذكرات تاريخية ، علمية ، قانونية ، إلخ . و قد أمكن تحديدها على أنها "علاقات بين وقائع وأحداث خاصة تخدم التاريخ " (معجم الأكاديميا الفرنسية ، 1694) .تكثر هذه التقارير التي تدرس حدثا أو ملفا في زمننا هذا أكثر منها في أي وقت مضى . و لكن في هذا النوع الغزير ، دل استخدام الكلمة بصيغة الجمع ، منذ القرن السادس عشر ، على نوع يساهم و في آن معا بالتاريخ (باعتباره وريثا لرواية الوقائع و الحوليات) و بالسيرة الذاتية ، و هي حكاية يذكر فيها الشخص أحداثا يعتبرها جديرة بأن تذكر أو أنها ضرورية للإثبات أو التبرير))[2] وهو ما نجده في مذكرات الأمير عبد القادر مما خلق لدى المحققين ارتيابا في الفصل التجنيسي و جعلوا يسمونه تارة بالمذكرات و تارة أخرى بالسيرة لأنه – و بكل بساطة – جاءت لتذكر أحداثا يعتبرها صاحبها ضرورية للإثبات أو لتبرير،أليست هي جوابا عن أسئلة طرحها الأوروبيين على الأمير ، أو بالأحرى استجابة لطلب بعض القسيسين من الأمير أن يزودهم بما وقع له مع الفرنسيين ؟

و إذا ما شئنا تفرقة و تمييزا بين الأجناس المتقاربة يمكن النظر إلى المتلقي الافتراضي كمعيار للتفرقة بينها ، و لذلك دائما ((هناك معيار آخر يجب أخذه في الحسبان هو التمييز بين المقصد الانعكاسي (الراوي يتوجه إلى نفسه)، وبين المقصد المتعدي (الراوي يتوجه إلى شخص ثالث). وضع المقصد المتعدي هو بوضوح المجموعة التواصلية الطبيعية، ولكن بعض الأجناس مرتبطة بوضع المقصد الانعكاسي: المذكرات الخاصة، وبعض الكتابات الشبيهة بالسيرة الذاتية، مثل السيرة الذاتية التقوية القائمة على مبدأ تجربة تحليل أخلاقي ذاتي غير موجه إلى شخص ثالث، واختبارات الشعور... إلخ.))3 و في هذه المذكرات لا يتجه الأمير إلى نفسه و إنما يتجه إلى شخص ثالث هو طالب هذه المذكرات بطلب رسمي تمثل في رسالة نقلها لنا الأمير في بداية هذه المذكرات ، و لذلك فهذه المذكرات ليست خاصة و إنما هي عامة من خلال إملاء الأمير هذه المذكرات على كاتب أو كاتبين ، و من خلال تسليمها فيما بعد لطالبيها ممن استجاب لهم الأمير بان كتبها لهم أو بالأحرى أملاها لهم .

المشكل هو تلك الفروق التي تكاد تضمحل بين جنسي السيرة و المذكرات و ما يتبعها من يوميات ، ((كما أن مادة السيرة الذاتية لا تختلف عن مادة المذكرات أو اليوميات ، بل على العكس ، فمن المستحب أن يكون لصاحب السيرة الذاتية مذكرات أو يوميات تعينه عند كتابة سيرته على تذكر الأحداث التي مرت به قديما))[4].ثم تكون سيرة ذاتية إذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاء أن يطورها إلى سيرة ذاتية مكتملة الجوانب ولن يجد مساعدا له في هذا المشروع أفضل من المذكرات التي تضمن له الترتيب و التسلسل الزمني للأحداث و الوقائع .

إن ما قد يعوز المذكرات هو الطابع الفني و الجمالي الذي يشكل أدبية الأدب ، هذا بالنسبة للمذكرات التي يكتبها عامة الناس غير الموهوبين بقصد التأريخ لحياتهم ، أما من تمكنت منهم حرفة الأدب فإن الأدبية تظهر فيما يكتبونه من نصوص مهما كانت تغلب جانب الحقيقة في التاريخ ، و للأدبية صور شتى تتجلى فيها في شكل النص الأدبي و أسلوبه ، و لذلك فإن ((مفهوم " المذكرات "ليس" مفهوما "لكل العصور،فمن يقول "مذكرات"إنما يعني نظرة إلى الوراء أو على الأقل نظرة خارج النفس للبحث عن شهادة حول حقيقة زمنية: التاريخ، فرديا أو جماعيا أو تسلسل الأحداث... إن مفهوم" المذكرات"– و هي قصص حياة أو شهادة عن حدث – يتطلب بالضرورة فكرة عن تطور الماضي و منظورا عن تجربة متنامية و ليس دوريا أو مكررا حتى يسمح بمسافة تقطع ، سواء أكانت داخلية أم خارجية لدى الشخص الذي يفكر به ... إن المذكرات يصنعها التاريخ في مرحلة أولى تحت شكل " وقائع " أو " رسم المجتمع " أو " شهادات " . إن الفكرة التي تقول إن لكل إنسان تاريخا ليست معاصرة لتلك التي ترى أن التاريخ يذكر فيه كل الناس و أننا لا يمكن وصفه))5 و ما على الكاتب إلا أن يجعل منها مذكرات عادية ، أم مذكرات فنية تدخل زمرة الفن و الأدب .طبعا باستخدام أساليب سردية جمالية تشبه تلك الأساليب التخييلية و مختلف البلاغات التي يزخر بها أي نص أدبي .

ربما يكون التقارب بين هذه الأجناس الأدبية أحيانا نقمة أكثر مما يكون نعمة ، و السبب هو التفريق بينهما و جعل لكل جنس أدبي تعريفا جامعا مانعا ، ((و نستطيع أن نلاحظ أن تعريفات هذه الأشكال أيضا لا تحتوي على تعريف جامع مانع للسيرة الذاتية ، لأننا لا نستطيع أن نعد كل عمل يجمع بين التحري التاريخي ، و الإمتاع القصصي سيرة ذاتية ، فالتاريخ نفسه في بعض الحالات ، حين يصوغه مؤرخ أديب نجد فيه عنصر الإمتاع القصصي ، كما أن مادة السيرة الذاتية لا تختلف عن مادة المذكرات أو اليوميات ، بل على العكس ، فمن المستحب أن يكون لصاحب السيرة الذاتية مذكرات أو يوميات تعينه عند كتابة سيرته على تذكر الأحداث التي مرت به قديما))6.و هو ما من شأنه أن يحيلنا إلى تداخل بينهما و تكامل يوحي بالتوحد أكثر مما يوحي بالإفتراق مع أن الجنسين مختلفين و لكل خصائصه و مميزاته التي تميزه عن الآخر ، فلا يمكن للتكامل أن يؤدي إلى الوحدة بين الجنسين ، ثم هل الوحدة أفضل أم التفرقة بينهما ؟ و ما هي الفوائد المرجوة من التفريق بينهما إلى جانب اغناء الأدب بأجناس أدبية جديدة متطورة أو مطورة لفن السيرة القديم ؟ .

لقد مال النقاد و الدارسون إلى الطرح الثاني ، و هو طرح التفرقة ، و اعتمدوا مقاربة التعدد في الأجناس الأدبية السيرية – ربما – بهدف التكثير من الأجناس السردية و السيرية و جعلها مجموعة بدل الجنس الواحد تحقيقا لهدف الغنى و التنوع و الكثرة ، ((و مع ذلك سعى منظرو الأدب إلى رسم هذه الحدود الفاصلة بين السّيرة الذّاتيّة والأجناس السرديّة القريبة منها ولعلّ أوشج هذه الأجناس قربي ما يعرف بالمذكّرات فكثيرا ما استعمل هذا المصطلح بمعنى السّيرة الذّاتيّة وكثيرا ما وشّحت كتب السّيرة الذّاتيّة بعبارة "مذكّرات" وبها تعقد مع المتلقّي ميثاق قراءة ولكنّه ميثاق زائف لأنّ الحدّ الفاصل بين السّيرة الذّاتيّة والمذكرات قائم. فالسّيرة الذّاتيّة، على خلاف المذكّرات تروي أحداثا شخصيّة وتنأى عن سرد الأحداث العامّة في حين تركّز المذكّرات عادة على تدوين الأحداث دون التّعليق على الحياة الشّخصيّة لكاتب المذكّرات.و يتّخذ التّعامل مع الزّمن المروي معيارا للفصل بين السّيرة الذّاتيّة واليوميّات. فالسّيرة الذّاتيّة وهي أعرق من اليوميّات الخاصّة ترتبط أحيانا كثيرة بفترة محدودة من حياة الكاتب في حين تتّصل اليوميّات الخاصّة بالماضي القريب. ولئن سلك الجنسان اتّجاها زمنيّا واحدا ينطلقان من الحاضر إلى الماضي ومن لحظة الكتابة إلى لحظة التّجربة فإنّ المساحة الزّمنيّة الّتي تفصل بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زمن الكتابة وزمن التّجربة تكون في السّيرة الذّاتيّة أوسع منها في اليوميّات. كما يعدّ التّعامل مع المرجع وجها من وجوه الاختلاف بين الجنسين الأدبيين، فالإحالة المرجعيّة في اليوميّات تمتاز بالدقّة نظرا لقرب لحظة التّدوين من لحظة التّجربة في حين تتعرّض الإحالة المرجعيّة في السّيرة الذّاتيّة إلى ضرب من التّشويش والاضطراب فلا سلاح لكاتب السّيرة الذّاتيّة سوى ذاكرته والذّاكرة معرّضة لآفة النّسيان وهو "غربال لا يمرّ من ثقوبه إلاّ ما هو جوهريّ" على حدّ عبارة جوليان قرين (Julien Grean).

و تختلف السّيرة الذّاتيّة عن السّيرة في أكثر من وجه. فموضوع السّيرة الذّاتيّة وكاتبها لا يزال على قيد الحياة يظلّ مطروحا في حين يحسم كاتب السّيرة في موضوعه ويقول الكلمة الفصل كما تتّسم كتابة السّيرة بنزعة تاريخيّة لا تخلو من موضوعيّة لأنّ المواد الّتي يستعملها كاتب السّيرة شأنها شأن المواد الّتي يستعملها المؤرّخ منفصلة عن الذّات الكاتبة في حين يمتح كاتب السّيرة الذّاتية من ينبوعه الذّاتي والشّخصي المتمثّل في ذكرياته الخاصة فتجيء الكتابة مغرقة في "الأنا" سابحة في الذّات لا معيار موضوعيّا للنّظر في مصداقيّتها وصحّتها وذلك لاختلاف الغاية الّتي يسعى كلا الجنسين الأدبيين إلى تحقيقها. فإذا كان كاتب السّيرة الذّاتيّة يرغب في الانتصار على الموت إذ هو يسعى إلى توثيق حياته الماضية وإخراجها من الإهمال والنّسيان، فإن كاتب السّيرة يؤكّد فعلا أنّه استطاع أن يغلب الموت، فهو عندما يدوّن حياة شخصيّة أدبيّة أو فكريّة أو سياسيّة يقدّم الدّليل القاطع على أنّ ذكرى تلك الحياة الّتي عاشها قد استمرّت بعد فناء الجسد، إضافة إلى أنّ كاتب السّيرة وهو يكتب سيرته يظلّ منسجما انسجاما فكريّا كاملا إذ لا يعيش الإشكاليّة الزّمنيّة الحادّة الّتي يتعرّض لها كاتب السّيرة الذّاتيّة، ذلك أنّ كاتب السّيرة الذّاتيّة وهو يكتب يظلّ يسبح عكس مجرى حياته إذ يعود إلى الماضي البعيد وأمواج الحاضر المتلاطمة تعترض سبيله في حين يظلّ كاتب السّيرة قادرا على ترتيب حياة صاحب السّيرة ويخضعها لمعايير موضوعيّة تفصل بين المراحل وتزيح المواجهة بين الماضي والحاضر.

و تظلّ العلاقة بين السّيرة الذّاتيّة والرّواية أكثر التباسا فكثيرا ما ننظر إلى الرّواية على أنّها في وجه من وجوهها جنس سير ذاتيّ. وظهرت أجناس وسيطة بين الرّواية والسّيرة الذّاتيّة شأن رواية السّيرة الذّاتيّة roman autobiographique والسّيرة الذّاتيّة الرّوائيّة auto biographie romanciée والسّيرة الذّاتيّة ذات الاسم المستعار وهي جميعها توظّف أساليب سرديّة متشابهة سعى منظّرو الأدب إلى البحث عن الحدود الفاصلة للتّمييز بينها. ويظلّ ميثاق القراءة المعيار الأساسي للتّمييز بين الرّواية والسّيرة الذّاتيّة))[7]. إذ هذه هي الأجاس السردية ذات العلاقة مع أدب السيرة و المذكرات و لعل أشهرها على الإطلاق فن الرواية الذي أصبح أدب العرب الأول فإما الرواية سيرة شخص أو سيرة أشخاص ، فإذا طغى عليها التخييل و عدم التحديد كانت رواية أما إذا طغى عليها التشخيص و التحديد فهي ليست سيرة و إما هي رواية سيرية ، و تبقى السيرة تتعلق بالحقيقة و بالأشخاص أو البطل المعلوم و المحدد .

إذ غلبة التخييل هو ما يفرق بين السيرة الأدبية ذاتية أم غيرية م جهة و الرواية أو القصة أو الأقصوصة م جهة أخرى ، فالرابط بينهما هو فن الحكي أو السرد ، فبينما يكون الحكي في الرواية ماضويا في أسلوب الحكي مستقبليا في الوقائع يعتمد على التصور المستقبلي من حيث إعمال الخيال يكون السرد و الحكي في السيرة ماضويا على الحقيقة سردا و تذكرا، و لذلك فإن ((المذكرات حكي استرجاعي يقوم فيه الراوي المذكراتي بوصفه مشاهداً بمراجعة مدوّنات سبق وأن سطّرها في ظروف معيّنة، فيعيد كتابتها برؤية متكاملة تتجه إلى التاريخ والأحداث والموضوعات والقضايا، أكثر من اتجاهها إلى البناء الشخصاني للراوي كما هو الحال في السيرة الذاتية أو الغيرية، إذ يقتضي البناء السيري التزاماً بحدود الشخصية في خصوصياتها الذاتية وفي خروجها إلى الأحداث والموضوعات والقضايا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي المذكرات يكون الراوي أكثر حرية في سرد مرويات معيّنة وإغفال أخرى على النحو الذي يطابق سياستها وغايتها المرجوّة، قياساً بتلك الحرية التي يتمتّع بها الراوي السيري "الذاتي والغيري"، وتخضع لاشتراطات فنية وموضوعية معيّنة. لكن ذلك لا يمنع حصول الكثير من التداخلات أو التقاطعات أو الالتحامات أو التوافقات بين السيرة بنمطيها والمذكرات، كما أن المذكرات يمكن أن تكون ذاتية ويمكن أن تكون غيرية أيضاً، ولا تكون فيها عملية الاسترجاع طويلة ومتكاملة كما هو الحال في السيرة الذاتية، بل يجب أن تكون قصيرة.

المذكرات الشفويّة سرد شفوي مرتجل يعتد فيه السارد الشفوي اعتماداً كليّاً وآنيّاً على نشاط الذاكرة وفاعليتها منسجمة مع قصر عملية الاسترجاع، إذ يروي السارد مشاهداته الشخصية في ظل الحدث المعاصر والتاريخ، منصرفاً إلى الحدث أكثر من انصرافه إلى ذاته، على أن يبقى الخيط قائماً بينهما.

وهي تختلف عن المذكرات المكتوبة في أسلوبية السرد ودقّة المعلومات وانتظامها، إذ تروى المذكرات الشفوية بطريقة حكوائية من خلال وسيلة بثّ تصل الكاتب بجمهور المتلقين، إما على نحو مباشر وجهاً لوجه، أو عن طريق الإذاعة أو التلفزة، أو أية وسيلة اتصال أخرى تحقق وجود راوٍ ومروي له، في حين يتم التواصل في المذكرات كتابياً.))8 يعمل فيها كاتبها حريته إعمالا كبيرا لأنه يقصد إلى إبراز بعض الحقائق و إخفاء أخرى .

مذكرات الأمير عبد القادر الجزائري بين الغربة القسرية و السيادة المنسية

الفترة المناسبة لكتابة المذكرات ، هي فترة اكتمال التجربة و نهاية الخدمة ، أو ما يسمى حاليا بفترة التقاعد ، و هي فترة متأخرة من حياة الفرد ، و هي فترة الشيخوخة أو فترة قريبة منها . و حياة الأمير عبد القادر هي حياة القيادة و الإمارة و الرياسة و الجهاد ، و إذا انتهى الجهاد من حياته فقد انتهت حياته ، و إن كنا سنشهد لهذه الحياة مواقف مصيرية كثيرة في حياة الأمة العربية و الإسلامية فيما بعد في بلاد المشرق الإسلامي ، و لذلك كانت فترة كتابة الأمير عبد القادر لمذكراته هي فترة استسلامه و توقيعه للعهود مع فرنسا بأ لا يرجع لحربها مرة أخرى وتحديدا كتبت المذكرات بعد انتقاله للأسر أو النفي أو السجن في فرنسا ، تعددت المسميات و الحقيقة واحدة ، ولذلك ((فالسيرة إذن كتبت في الفترة ما بين 15 جمادي الثانية 1264 هـ / 21 ماي 1848 ... و 15 محرم 1265 / 20 ديسمبر 1848))[9] و كما سنرى كتبت هذه المذكرات بناء على طلب من أشخاص فرنسيين احتاجوا إليها، لأننا نعرف أن للأمير عبد القادر سيرة أخرى كتبها ابنه الأمير محمد عن أبيه بإرادته و تحقيقا لأهدافه هو و لأهداف العائلة .بمن فيها الأمير الوالد ، و التي ستكون بالضرورة مختلفة عن أهداف من طلب من الأمير عبد القادر أن يكتب مذكراته هذه المرة .و قد قدم الأمير لهذه المذكرات بدوافعه في كتابتها و قد علق عليها محققو هذه المذكرات بقولهم : ((أما عن الدوافع الخارجية التي جعلته يؤلف هذه السيرة فإننا إذا اعتمدنا على صريح عباراته " بعض أساقفة النصارى طلب كتابا مضمنه تاريخ ما جرى بيننا و بينهم بالقطر الجزائري من مصالحة و مكافحة ببيان سبب كل واحد من الأمرين و نزيده مع ذلك التعريف بالمجاهد الإمام الأعظم الأعدل الأكرم الأكرم))[10]

أما فيما يتعلق بكون هذه المذكرات تنتمي إلى الأدب الجزائري في المهجر مهما كان هذا المهجر في حكم الإرادي أم في حكم القسري أن ((الأمير في هذه الفترة كان بمعتقل " بو " إلى غاية 2 نوفمبر 1848 حيث نقل إلى معتقل " أمبواز " الذي بقي فيه إلى أن أفرج عنه في 11 ديسمبر 1852))[11] و في هذا السجن كتب الأمير عبد القادر هذه المذكرات ، و حين نقول :"كتبها " نقصد بذلك ما يدخل ضمن فعل الكتابة مثل الإملاء . ((أما عن مضمونها ، فهذه السيرة وضعت لتقييد وقائع الحرب التي جرت بين الجيوش الفرنسية و جنود المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر خلال فترة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتلال الأولى (1830 – 1847)بالتعرض لحياة الأمير و التعريف بشخصه)) [12] و بنسبه الحسني العلوي الهاشمي و من ثمة النبوي ، بالإضافة إلى أمور أخرى دينية من قصص الأنبياء و سير الصحابة والتابعين و الصلحاء و علماء الأمة ضمنها الأمير عبد القادر الجزائري كسوابق مضمونية للمذكرات أو كلواحق وحتى كاستطرادات اقتضتها السيرة و كان الغرض منها إقامة الحجة و التبرير و التدليل على ما ضمه هذه المذكرات من محطات حياته و ما تضمنته هذه المذكرات من أحداث كان هو فيها فاعلا رئيسيا ، يتحمل كامل المسؤولية التاريخية عنها، ومن حقه أن يبين وجهة نظره الدفاعية كفعل استنتاجي و حتى تقييمي .

بغض النظر عن الحقيقة التاريخية الناطقة بظروف كتابة هذه المذكرات (الزمانية و المكانية) و هي حقائق تجزم بتصنيف هذه المذكرات كأدب جزائري مهجري ، وأي مهجرية ؟ ربما نذهب إلى أكثر من ذلك – كما تشهد عليه الدلائل النصية و البلاغات التعبيرية – و نجعل من هذه المذكرات تنتمي إلى أدب النفي ، أدب الأسر و حتى أدب السجون ، و الدليل على ذلك تلك الشحنات العاطفية السلبية التي تضمنتها المذكرات و التي تلهج بذكر الألم و الأسى و المعاناة تتوجها تعبيرات الشعور بالمرارة و الوقوع في الفخ الذي نصبه الأعادي و أي مرارة تعادل " عزيز قوم ذل " و ألم يكافئ الخديعة و خيانة العهود والمواثيق و غدر الأعداء ، كل ذلك عاناه الأمير عبد القادر في سجن" لمبواز "و أخرجه زفرات حارة و شكاوي مريرة في هذا النص السيري (المذكرات) ((و عن هذه الظروف القاسية – و عكس ما توهم به بعض تصريحاته الرسمية – يكفي الرجوع إلى تلك إلى تلك التلميحات التي يبعثها من حين إلى آخر في سياق عبارته و التي تبين عمق المأساة التي كان يعيشها مع أصحابه ، و تدل على أن اليأس قد بلغ منهم مبلغة . لننظر مثلا كيف برر الأسباب التي دفعته إلى تقسيم كتابه هذا إلى سبعة فصول تكون بمثابة سبع قرب من الماء تمرق عليه لعلها تداويه من " مرض " البدن و القلب في هذا الوقت الكثير الريا و السمعة (ص 7) اقتداء بالرسول صلى الله عليه و سلم في مرضه الأخير عندما طلب أن يهرق عليه سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعله يعهد إلى الناس))[13] فلم يجد الأمير – و الحال هذه – إلا حائطا متينا يسند إليه ظهره و هو حائط التوكل على الله ، يشهد على ذلك الزخم النصي الذي استخدمه الأمير من التراث الديني و الأدبي العربي المتين اقتباسا وتضمينا و تناصا .

لقد أدت النصوص الموازية للسيرة و المصاحبة لمراحلها و تمفصلاتها دورا محوريا يكاد يوازي عند الأمير عبد القادر النص السيري (المذكرات) في حد ذاته ، فالرجل في حكم المخدوع و يريد أن يوصل رسالة للمتلقي الفرنسي الأجنبي مهما يكن مفردا أو مجموعا ، و لذلك اعتم بهذه المصاحبات النصية وعيا منه بدورها لإقامة الحجة و الدليل على الخصم الذي خان العهود ، و لذلك يتحدث عن المقدمة قائلا : ((المقدمة في حكم و أمثال و حكايات تدل على أن هذا الأمر الذي أجبنا به إن لم يكن فيه نفع ديني أو دنيوي ، فلا ضرر فيه من جانبهما.فإن الكلام المحتوي على حكمة أو مثل أو حكاية يقوي النفس و ينشطها بالتشوق إلى ما وراء ذلك لاسيما إذا ذكر ذلك في المقدمة التي تقدم أمام المقصود للانتفاع بها ، و للارتباط لها به))[14] و لو لم يكن الرجل يعاني لما تسلى و تأسى بكتابة هذه المذكرات و خاصة بما ضمنها من استطرادات داخل النص السيري و بما قدم به له مما تحدث عنه هو و جعله حكمة أو مثل أو حكاية الغرض من كل ذلك تقوية النفس و تشويقها .

يبدأ الأمير عبد القادر مذكراته (سيرته) بإثبات النص الفرنسي (الرسالة) الذي ورد إليه من الأسقف القبطان عبد الله (القبطان بواسوني الذي رافقه من معتقل " بوا " إلى معتقل " لمبواز" و الذي استقبل معه نابليون حين جاء بقرار التسريح و الذي ظلت له مع الأمير علاقات حتى و هذا الأخير في دمشق بينما كان الآخر جنرالا بحي حيدرة بالجزائر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاصمة [15] و لعل الأمير كان يأمل أن تؤدي هذه المذكرات حين تبلغ الرأي العام الفرنسي و حتى النخبة السياسية و الثقافية و العلمية و الدينية من الفرنسيين ما تؤديه رسائله إلى الحيثيات السياسية و الدينية في فرنسا ، فهو قدتم خداعه و نكث بعهوده فلم يترك ليذهب إلى الإسكندرية كما تنص على ذلك الاتفاقات التي على إثرها تم التسليم و إنما نقل إلى الغربة و المهجر القسري و الاعتقال المذل و السجن القاسي في لمبواز هو و بقية أهله و حاشيته .

أول ما تظهر آثار البيئة الفرنسية كدليل على مؤثرات المكان المهجري في الأدب السردي التكلم بالعامية و كثرة الأخطاء في كتابتها حتى لكأن النص في لغته يشبه نصوص ألف ليلة و ليلة في عامية اللغة ، و لذلك يقوى الشك في أن تكون هذه المذكرات منحولة على الأمير عبد القادر كما يزعم العديد ممن خاض في صحة نسبة المذكرات للأمير عبد القادر ، و إنما أثبتنا هذه الفكرة هنا من باب الحقيقة العلمية المثارة ، ((و ما عدا الأجزاء التي نقلها الأمير بنفسه أو التي اضطلع على ما يبدو بعض المتمرسين من أصحابه فإن بقية الأجزاء مشوهة بالأخطاء و يشيع فيها التحريف و السهو . بل إن نوعية بعض الأخطاء تجعل القارئ لا يثبت أمام الشك في إمكانية الدس من أياد أجنبية إذا علمنا ما كانت تقدم عليه المصالح الفرنسية من تزوير لتضليل الأمير و التضليل به أو ما بلغته اليوم تقنيات الجوسسة و التدليس لتوجيه الرأي العام . و لولا الظروف العصيبة التي عرفها الأمير و رفاقه أثناء اعتقالهم والتي تبدو مسؤولة عن مثل هذا الاضطراب لكان من الصعب إيجاد تفسير آخر لتلك الأخطاء))[16] و لكن فعل الإملاء من شأنه أن يفسر لنا هذا الأمر، خاصة أن الأمير ربما لم يكن قد راجعها إذا كانت هذه المذكرات أصلا له و ليست مدلسة عليه .

والحق أن الفصول الميتاسيرية في هذا المذكرات لا يمكن التعويل عليها في إعطائنا أثرا للغربة في ثقافة الأمير لسببين : الأول أن جانبا كبيرا من جوانب هذه الفصول الميتاسيرية هي تراثية في أصلها ، و الثقافة التراثية سواء عند العلماء أو عند كبار السن هي تقريبا من المسلمات التي لا يدخلها الشك و الريب ، و لا تدخل التحليلات المؤثرات الحادثة في تفسيرها و لاسيما إذا كانت من المؤثرات الأجنبية المعادية . و إنما يحتاج إلى هذه المعطيات التاريخية و الدينية التراثية لشد الأزر و تبرير الموقف و تدعيم الرأي .

و السبب الثاني أن الحديث عن الماضي القريب هو ماض مرتبط بمكان حميمي كان الأمير عبد القادر فيه سيدا و أميرا ، و من ثمة فالحديث عنها لا يكون بمرارة و إنما يكون بحماس السجال و الكر و الفر ممزوجا بحلاوة الدفاع فمهما كانت الهزيمة و الخسران و حتى الأسر فمرارتها قليلة تحد من تغلغلها في أعماق النفس حميمية المكان ، كما يحتاج أيضا إلى هذه الذكريات لتعزيز الموقف و شد العزيمة ، و ليس الرجل في حاجة إلى رؤى أجنبية في خطاب سرد هذه الأحداث لانتمائها إلى المكان العربي و الجزائري و هما لا يمثلان غربة أبدا ، و لانتمائهما إلى الزمن العربي أيضا مهما كان موغلا في القدم و للزمن الجزائري بالانتماء العقائدي و بالانتماء إلى الزمن الذاكري الذي كان فيه الأمير كما قلت سيدا و أميرا .و إذا دخلت المؤثرات الأجنبية في سرد ما ذكرناه فكمؤثر نقيض و معارض تتكفل الذاكرة السردية بالدفاع في وجهه و بالرد عليه .

تبدأ المؤثرات الأجنبية تتدخل حيث تنتقل من النقيض والهجوم إلى الغالب المستضيف ، ابتداء من ركوب الرجل مع عائلته وحاشيته واكتشافه في عرض البحر أو في الشواطئ الفرنسية على البحر الأبيض المتوسط أنه لا يتجه إلى الإسكندرية و إنما إلى فرنسا أسيرا و مسجونا .و لذلك سيرد التعبير التالي المؤثر يحكي عن كيفية تلقي الأمير لخبر نقله إلى فرنسا و ليس إلى الإسكندرية ((و تدفقوا علينا بأنواع المآكل ما لا يدخل تحت حصر و كسوا من معنا من الرفقة بالكتان و بقينا كذلك في إكرام إلى أن وصل الخبر لراي فرنسا بإعلام إشارات تلغراف . فلم يعلموا كيفية الخبر . و وزير القوة إذ ذاك " تريزيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فوجه لنا صاحبه و كاتبه " لوروا " لينقلنا من موضعنا الذي أنزلنا فيه الميرانتي إلى برج تولون فنقلونا ليلا . و وقع لنا في ذلك غم من وجهات ،أحدها ، أن هذا البرج يسمونه السجن و ثانيهما كون الكولونيل الذي تكلف بنقلنا فرق بيننا و بين أصحابنا حتى بين الرجل و أخيه و السيد و وصيفه حتى لم نجد من يخدمنا و لا من يقوم بأمورنا و أمور أهلنا ليالي متعددة . و أبعد عنا رفقتنا المؤنسين لنا الذين لم نفترق معهم منذ خلقنا كالأصهار و الأعمام و القرابة و ثالثها أنه أمر بنقلنا في يوم شات ، و المطر متتابع بحيث لا يقدر رجل أن يخرج لحاجته المتأكدة فضلا عن النساء مع دخولنا مدنتهم،ليلا ،مظلمة والأصوات مختلطة وكثيرا ما طلبناه قبل ذلك أن يؤخرنا لغد فأبى كل الإباء ، و رابعها أنهم أنزلونا في برج من أبراجها المعلوم للمسجونين، وليس به ساكن إلا العسكر فتعجبنا من ذلك و قلنا ما هكذا كان يبلغنا عن هؤلاء في القديم و الحديث)) [17] التفصيل والتعليل و التعليق على الحادثة من قبل الأمير هو ما يوحي بوجود ألم شديد و تأثر بالغ أحدثته المفارقة بين روعة الاستقبال و ما كونها من فرح بالضيوف و تزويد لهم بالأكل و الشرب و الثياب ، ثم ما تبعها من إهانة في نقل الأمير إلى سجن في يوم شات بطريقة انفرادية لكل شخص بحيث تم التفريق بينه و بين أصحابه وكثير ممن حضر معه حتى خدامه ، إن استخدام الأمير لكلمة حتى في هذا النص لا يقصد بها مواصلة الكلام فحسب وإنما تؤدي دور التعجب والاستعظام من مبلغ الإهانة التي ألحقها الفرنسيون به و بذويه وأهله.و ما زاد من دلالة المرارة عبارات التمثيل من قبيل شدة المطر حتى لا يقدر المرء أن يخرج لحاجته ، و هو مبلغ ومنتهى الضنك والشعور بالألم و المهانة .

لقد كان لصيغ التعجب و الإستفهام النصيب الأوفر من البلاغات النصية المعنوية البارزة في تعبير الأمير عبد القادر في مذكراته عن الحال التي وصل إليها ، فالرجل من فرط مرارته جعل من التعجب و الاستفهام بمختلف أغراضه الإنكاري و التوبيخي و غيره ملاذا له ليعبر عن حالته هذه بعد أن أصيب بخيبة أمله فيمن عاهدوه على شروط ثم خانوه ، و لذلك نجد له رحمة الله عليه تعبيرات من مثل : ((فما هذا الذي نرى ؟ و إن كانوا لم يعلموا بالحال فالواجب في حق الملوك أن يتبينوا الأمور و يتحققوا الدثور . و لا يقطعون بفعل إلا بعد أن يطلعوا على سببه و شرطه و علته و غايته . فالعجب كل العجب ليس هذا من الشأن الذي يتصف به ملوك فرنسا إلا إذا لم يتحقق ... و جاء الكولونيل المذكور لرفيقنا الترجمان روسو يطلب اللقاء بنا فلما لقينا اشتغل السيد بلومه و معاتبته . فاستحى حياء كثيرا و لاسيما حين قال له فرقت بيني و بين رفقتي الذين يقومون بأموري و أمور أهلي . و ما لمناه حتى لامه الترجمان و كثير من الرؤساء المميزين العارفين)) [18]

ثم ينقل لنا حجج الدولة الفرنسية فيما لامها عليه الأمير عبد القادر مدعية أن هذا لمصلحته و محبة للخير له و ما كان من رده رحمة الله ((هذه النار الموقدة بين أيدينا إن كنا فيها جميعا مع رفقتنا نحب ذلك و لا نتضرر و لا يتضررون)) [19] .

إن هذا يوحي بأن بعض الفرنسيين أنفسهم لم يكونوا راضين عن هذه المعاملة السيئة للامير حسبما يرويه هو رحمه الله ، و يتلخص ذلك في كلام الميراتي و كبراء البلاد للكولونيل المكلف بالأوامر العلوية بكل ما حدث للأمير منذ ركوبه السفينة التي نقلته إلى فرنسا حيث قالوا للكولونيل في كلام طويل هذا منه : ((ثم لما وصلوكم قابلتموهم بهذه المقابلة السيئة التي لا تصدر من قبيلة لها رئيس فكيف " راي " فرنسا مع ملكهم الشامخ و جنودهم ذات الأمر الباذخ، يفعلون ما يفعله البخيل)) [20] و لعل الأمير بهذه المذكرات يخاطب أصحاب الضمائر الحية من الفرنسيين الذين شهدوا على ما كان بينه و بين السلطات الفرنسية من عهود و مواثيق .

هل وقع الأمير في شرك أو فخ المداراة ؟ على الرأي القائل : و دارهم ما دمت في دارهم . أم أن للأمر تفسيرات أخرى .

إننا حين نسمع هذا الكلام من الأمير تتضح لنا دلالات ال في هذه المذكرات و منها قوله عن فرنسا بعد أن عرفت خطأها التي ارتكبته في حقه و حق أهله ثم تراجعت عنه بإكرامه و إكرام من معه و لاسيما حين جعلوا له مرافقا يعرفه هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكولونيل " دوماص " : ((كان قنصلا عندنا بأم عسكر لكونه يعرفنا و نعرفه . و هو الآن كولونيل له ذهن عارف و لسان حاد . و يعرف مقاصدنا و كلامنا لتعلمه العربية عندنا مدة من سنين لم ير عندنا إلا ما يراه الحبيب من حبيبه و الخليل من صديقه الملاطف . ثم أمر بالجمع بيننا و بين رفقتنا . فحصل لنا بعض الراحة . ثم جرت بيننا و بينه مكاتبات على الأكثر مما معناه أن دار فرنسا دار ملك و أنفة و سلطنة و سياسة و رياسة و معرفة و تجربة و نجابة و زعامة و شهامة و جزالة و سهالة و إدالة تعرفون حق البعيد و تواسونه و تكرمونه و تحابونه . و من قديم الدهر في كل سنة و شهر يقصدكم العاني فيبلغ أمله و يلجأ إليكم الجاني فتسددون خلله . تمدحون الشجاع و تحبونه ...)) ربما تكون المسألة اللغوية هي ما يبين حقيقة الهجرة و المهاجر في أدب الأمير ن فهو هنا يعترف بأه في حاجة إلى ترجمان ، بل و يستأنس حتى بمن يتقن العربية و إن كان من الفرنسيين في فرنسا ،حيث هجّر هجرة قسرية ، وهي دلالة المعاناة حيث عمل الشوق فيه عمله وأخذ العذاب منه مأخذه .و أي مرارة تضاهي هذه المرارة التي هي زفرات و تنهدات و آهات أميرية حين يقول : ((ثم أبطأ عنا التسريح و صرنا نراعيه في كل وقت و نتشوق به يوما فيوما إلى أن تزلزل عن ملكه و انعزل ، تيقنا البطء للاشتغال و تغير اعتقادنا وساء ظننا في انقلاب الأمر وانعكاس الحال وعدم المساعدة . فتألمنا وتضررنا وقلنا هذه السلطنة الجديدة تتلهى عنا بإصلاح ملكهم فلنصبر بهذا التسويف من المراء الباطل والوعد المخلف والأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله))[21] فلم يتبق له إلا الله يخفف عنه هذه الآلام والأوجاع النفسية وهو القادر على ذلك .

معاناة المنفيين واحدة ، ومقاساة المسجونين أيضا واحدة مهما تكن الفروقات الاجتماعية بين مسجون وآخر و بين منفي وآخر وبين معتقل وآخر، يلمهم جميعا أدب المهجر والأقسى منه أدب السجن والمنفى و المعتقل، و لذلك ((لا تتشكل كتابة المنفى وحدها معزولة عن كتابات قديمة ومعاصرة قد تكون حاضرة في وعي الكاتب المقصي عن وطنه النائي عنه جسدا و عاطفة و معرفة : وحتى عندما نفترض على أساس أن هذه الكتابة وليدة لحظتها المأزومة و المنفعلة و المرتبكة أحيانا ، فإن وعي الكاتب يختلط بوعي غيره من الغرباء و المنفيين و الهامشيين والمقموعين . ينبغي أن لا نستغرب هذا الافتراض ، فغالبا ما كان كتاب المنفى يأتون بمتن يجمع الشعر بالرأي ، والتوتر بالفكر))[22] و كذلك كان أدب الأمير عبد القادر رحمه الله حين جمع في مذكراته التي هي من صميم الأدب المهجري من خلال كتابتها في السجن بين الشعر و السرد، فأما السرد فهو من صميم العمل السيري و أم الشعر فمن استطراداته الواعية و التي لها دورها في نسيج النص السيري العام ، وأما الشعر فسواء كان من إبداعه أم منقولا من محفوظاته فدوره إيصال الفكرة و التعبير عن عواطفه و ما يجيش بصدره من عواطف،خاصة ما ضمنه مذكراته من موضوع " أشعار في التشوق إلى الأوطان" و هي قرابة العشرين بيتا من الشعر لمختلف شعراء التاريخ العربي أوردها في هذا الفصل من مذكراته ، هذا و يضاف إليها أشعاره هو رحمة الله عليه .

الخاتمة

لو أطلنا مع المذكرات لاستخرجنا ما شاء الله من الدلائل المكانية و الزمانية و الأهم منهما التعبيرية على انتماء هذا النص إلى أدب المهجر و الغربة و السجن و الاعتقال .

إن ما ورد في أول صفحة من الكتاب (المذكرت) و هي الصفحة التي تلت الغلاف مباشرة من عبارات " مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849 تنشر لأول مرة " ليوحي بأهم كلمة في هذه العبارات و هي كلمة " السجن " مما لا يدع أي مجال لمن يشكك في ذلك التشابه بين هذه المذكرات و بين ما كان يطلقه لسان الدين بن الخطيب الأندلسي من زفرات شعرية في منفاه بأغمات جنوب المغرب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و على هذا كانت مذكرات الأمير عبد القادر من أدب المهجر القسري الذي عبر بصدق عن كل ما يلاقيه الغريب عن وطنه المهجر عن بلده و خاصة إذا كان في مركز القيادة من قومه و مواطنيه و كان يتحمل المسؤولية السياسية في بلاده .

قائمة المصادر و المراجع

[1]- جميل حمداوي:فن السيرة الذاتية، التنوخي للطباعة والنشر و التوزيع، الرباط المغرب الأقصى ،ط 01 ، 2010 ،ص: 08 .

[2]- بول آرون و آخرون : معجم المصطلحات الأدبية ، ترجمة : محمد حمود مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط 01 ، 2012 ، ص : 1016 .

3- جان ماري شيفير:ما الجنس الأدبي،ترجمة غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سورية ، د ط ، د ت ، ص : 72 .

4- تماني عبد الفتاح شاكر : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوقان و جبرا ابراهيم جبرا و إحسان عباس ، نموذجا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط 01 ، 2002 ، ص : 14 .

5- نخبة من الأساتذة:الأدب و الأنواع الأدبية ،ترجمة طاهر حجار ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق سورية ،ط 01 ، 1985 ،ص : 233 ، 234 .

6- تماني عبد الفتاح شاكر : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوقان و جبرا ابراهيم جبرا و إحسان عباس ، نموذجا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط 01 ، 2002 ، ص : 14 .

[7]- محمد الباردي :عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، مرجع سابق ،ص : 09، 10.

8- محمد صابر عبيد:تمظهرات التشكّل السير ذاتي قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتيّة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق سورية،د ط، 2005 ،ص: 150.

[9]- الأمير عبد القادر : تحقيق محمد الصغير بناني و آخرين ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، د ط ، 2008 ، ص : 23 .

[10]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص : 19 .

[11]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص : 23 .

[12]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص: 24 .

[13]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه، ص : 19 .

[14]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ،ص : 37 .

[15]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه، ص : 22 .

[16]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص : 19 .

[17]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ،ص : 192 ، 193 .

[18]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص : 193 .

[19]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ،ص: 194 .

[20]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص: 194 .

[21]- الأمير عبد القادر: المصدر نفسه ، ص: 196 .

[22]- محسن جاسم الموسوي : وقع الغربة .. في ثنايا " ثقافة " المغترب ، وزارة الأعلام بالكويت ، مجلة العربي : الثقافة العربية في المهجر ، كتاب العربي رقم 90 ، أكتوبر 2012 ، ط 01 ، 2012 ، ص : 48 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com